

وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ

الجامعة المستنصرية

كلية التربية – قسم اللغة العربيّة

## أثر الدراسات اللغويّة الحديثة في توجيه النص القرآنيّ

رسالة تقدّمت بها

الطالبة

أسيل اجياد عباس

الى مجلس كلية التربية – الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة

وآدابها

بإشراف الأستاذ الدكتور

أحمد جواد العتّابيّ

٢٠١٤ م

١٤٣٥ هـ

## الخاتمة

عرض القدامى للنص القرآنيّ في مصنفاتهم وإعراباتهم على وفق منهجهم في معالجة هذا النص . وعرض المحدثون له على وفق المناهج الحديثة التي تأثروا بها ، وكان لهذه المناهج أثرها في إضفاء توجيهات جديدة له .

وقد تبين في أثناء البحث أنّ التوجيهات التي جاء بها المحدثون على وفق المناهج الحديثة كانت على النحو الآتي ذكره :

- طائفة من المحدثين لم يأتوا بجديد ممّا عرض له القدامى ، من أمثال ليث أسعد عبد الحميد في معالجته للنص القرآنيّ على وفق المنهج الوصفيّ ، إذ كانت توجيهاته لا تختلف مع القدامى ، بل هو يعتمد عليهم في معالجاته للنصوص ، ويعود الى الكثير من آراء القدامى في القضايا النحويّة التي يطرحها .

وكذلك خديجة الصافيّ التي عالجت النص القرآنيّ على وفق المنهج الوظيفيّ - السياقيّ ، إذ كانت تقدّم تحليلاً للآية على وفق منهجها ، لكنّها في نهاية الأمر تلتقي مع القدامى في توجيهاتهم وذلك في أغلب الآيات التي درستها .

وكذلك رابح بو معزة ايضاً يتفق في أغلب توجيهاته مع القدامى ، ويعتمد عليهم ؛ لأنّه يحتكم الى الشكل والبنية .

- طائفة أخرى خالفت القدامى في مسائل كثيرة ، وعمدت الى توجيه النص القرآنيّ على وفق المناهج التي تأثروا بها ، أبرزهم خليل أحمد عمايرة في عدد من مؤلفاته ، إذ كان مخالفاً لهم موظفاً منهجه التوليديّ التحويليّ في تحليل الآيات ، مقدماً توجيهات تختلف مع القدامى في مواضع كثيرة . وكذلك مهدي المخزوميّ الذي اعتمد على منهجه الوصفيّ في توجيه الآيات، وكان مخالفاً للقدامى ناقداً لهم في مواضع كثيرة طريقة معالجتهم للمسائل النحويّة ، التي بدورها لها تأثيرها في توجيه النص القرآنيّ .

ومحمد صلاح الدين بكر كان ايضاً مخالفاً في أغلب ما قدّمه مع النص القرآنيّ .

● طائفة أخرى جمعت بين المنهجين ، مرة تخالف القدامى ومرة تتفق معهم ، أبرزهم تمام حسّان إذ إنه في معالجاته للنص القرآنيّ مرة يخالفهم ومرة يتفق معهم ، معتمداً على منهجه السياقيّ الذي له أثره في تحليل الآية . وكذلك خالد العجارمة فإنّه أيضاً كان مرة يخالف ومرة يوافق القدامى في توجيهاتهم .

● تبين في أثناء البحث أنّ النص القرآنيّ يمكن أن يستوعب كثيراً من المناهج الحديثة ، فالنص القرآنيّ يتميز بأنّه نص قابل للتحليل على وفق أكثر من منهج ، وهذا ما وجدناه إذ إنّ الآية الواحدة قد تُعرض على المنهج الوصفيّ والمنهج التوليديّ التحويليّ والمنهج السياقيّ ، وكلّ منهج له توجيهه ، مثال ذلك قوله تعالى : " إذا السماء انشقت " الانشقاق / ١ ، إذ عرض لهذه الآية المناهج الثلاثة السابقة ، وكان لكلّ منهج توجيه مختلف عن توجيه المنهج الآخر .

● تبين في أثناء البحث أنّ المعنى لا يكون على مسافة واحدة من هذه المناهج ، فبعضها يبتعد عن المعنى في تناوله للنص القرآني ، وهذا ما وجدناه في المنهج التوليديّ التحويليّ ، الذي يركز على الجانب الشكليّ دون الاهتمام بالمعنى . وبعضهم يقترب لكن بمسافة من المعنى ، وذلك واضح في المنهج الوصفيّ ، إذ إنه أحياناً يعوّل على المعنى في توجيه النص القرآنيّ . وبعضهم يعوّل على المعنى كثيراً وذلك نجده في المنهج الوظيفيّ - السياقيّ ، إذ إنّ هذا المنهج يعدّ المعنى الركيزة الأساسية في توجيهه للنص القرآنيّ . إنّ هذا التباين بين المناهج في الاهتمام بالمعنى ، إنّما يعود الى طبيعة المنهج ، والى مرجعيته النظرية في دراسة اللغة .

● تبين أيضاً في أثناء البحث أنّ السياق لا يكون على مسافة واحدة من هذه المناهج ، فالمنهج التوليديّ لا يعوّل على السياق بل يبتعد عنه كثيراً ، ولا يولي له أي أهمية . أما المنهج الوظيفيّ فيعدّ السياق ركناً مهماً من أركان التحليل اللغويّ ، بل إنّ المدرسة السياقية قائمة على السياق في جميع مراجعها وتحليلها

للغة ومعالجتها للنص القرآنيّ . وبعضهم يأتي السياق عنده متأخراً ،  
ومنه المنهج الوصفيّ الذي يحتكم الى ماهو موجود في النص .

● تبين في أثناء البحث أنّ الجانب التنظيريّ عند المحدثين يغلب على  
الجانب التطبيقيّ ، ولذلك لم يجد البحث كثيراً من النصوص القرآنيّة التي  
عرض لها الباحثون المحدثون ، وإنّما وجد الجانب التنظيريّ هو الغالب  
وإذا احتاجوا الى التطبيق فلا يعرضون للنص القرآنيّ ، وإنّما يعرضون  
للاستعمال اللغويّ والامثلة المستعملة .

● تبين في أثناء البحث أنّ هنالك عدداً من الآيات القرآنيّة لم يعرض لها  
القدامى ، بل عرض لها المحدثون فقط ، إذ هؤلاء الباحثون متأثرون  
باللنظريّات اللغويّة الحديثة ، وهذه التوجيهات لم نجد لها صدى في  
الدراسات القديمة .

● تبين في أثناء البحث أنّ المحدثين في معالجاتهم للنص القرآنيّ يقدّمون  
وجهًا واحدًا ، أو يعتمدون وجهًا قد ورد عند القدامى ، في حين أنّ  
القدامى يقدّمون وجوهاً متعددة الأغلب فيها عدم الترجيح لأحد منها .